تداعيات المخدرات الرقمية على الفرد والمجتمع

م. م. سيف منير عباس الخالدي
Saifmoner4@gmail.com
محامي في محكمة استئناف النجف
أ. د. حيدر حسين كاظم الشمري
heyder.hosin@uokerbala.edu.iq
استاذ القانون المدني في كلية القانون – جامعة كربلاء

The effects of digital drugs on the individual and society

Asst. Lec. Saif Munir Abbas Al-Khalidi
Lawyer in Al-Najaf Appeal Court
Prof. Dr. Haider Hussein Kazem Al-Shammari
College of Law – Karbala University

الملخص

تتجلى طبيعة المخدرات الرقمية بمقاطع صوت موسيقية تعطي لمستخدمها شعوراً بالاسترخاء والنشوة ، من خلال انعكاس في موجات الصوت الداخلة الى الدماغ والخارجة منه بحيث يحاول الدماغ جاهداً ان يوحد الترددين في الاذن اليمنى واليسرى للحصول على مستوى واحد للصوتين ، الامر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الاشارات الكهربائية التي يرسلها ، ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدرات نوع العقار الذي يحتاجه الدماغ ، ومن خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الاشارات الكهربائية التي تصدر عنه بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة ، حيث كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه ان يستهدف نمطاً معيناً من النشاط الدماغي ' فمثلاً عند سماع ترددات الكوكائيين لدقائق محسوبة فأن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية .

الكلمات المفتاحية: مفهوم المخدرات الرقمية ، ألية عملها ، طرق الوقاية من المخدرات الرقمية.

Abstract

The digital drug is manifested in musical sound clips that give the user a feeling of relaxation and ecstasy, through a reflection in the sound waves entering and leaving the brain, so that the brain tries hard to unite the two frequencies in the right and left ear to obtain one level of the two sounds, which leaves the brain in an unstable state at the level of The electrical signals it sends Hence, the promoters of such drugs choose the type of drug that the brain needs, and by studying the state of the brain and the nature of the electrical signals that are issued by it after taking a specific type of drug, the desired state of euphoria can be determined, as each type of digital drug can target a specific type of brain activity. For example, when hearing the frequencies of cocaine for calculated minutes, this will prompt the brain to be stimulated in a manner similar to the image that is stimulated after taking this drug in a realistic way.

Keywords: the concept of digital drugs, how it works, prevention methods.

المقدمة

منه بحيث يحاول الدماغ جاهداً ان يوحد الترددين في الاذن اليمنى واليسرى للحصول على مستوى واحد للصوتين ، الامر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الاشارات الكهربائية التي يرسلها ، ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدرات نوع العقار الذي يحتاجه الدماغ ، ومن خلال دراسة حالة الدماغ وطبيعة الاشارات الكهربائية التي تصدر عنه بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة ، حيث كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه ان يستهدف نمطاً معيناً من النشاط الدماغي ' فمثلاً عند سماع ترددات الكوكائيين لدقائق محسوبة فأن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية .

يذكر ان انتشار هذا النوع من المخدرات يشير الى ارقام مخيفة من المدمنين حيث تشير الدراسات الى وجود ما يقارب ٢٠٠ مليون مدمن على هذه المخدرات والمقاطع الموسيقية ، فالمقاطع الموسيقية محضرة بعناية فائقة بحيث ان اي جرعة زائدة قد تفتك بالدماغ وبمبالغ 2.5 الى 199.95$ للجرعة حسب نوعها ، وكذا الامر بالنسبة للموقع الامريكي (Cent.com) الذي يعمل منذ عام ٢٠٠٧م ، الموقع الصوتي الذي تم تحميله اكثر من 1.4مليون مرة منها ١٨٠٠٠ مرة خلال اسبوع واحد فقط .

وقد اكتشف هذا النوع من المخدرات لاول مرة سنة ١٨٣٩ من قبل العالم الفيزيائي الالماني (هنريش دوف) واستخدمت لاول مرة عام ١٩٧٠ في علاج بعض الحالات النفسية لبعض الاشخاص المصابين بالاكتئاب الخفيف والذين يرفضون العلاج بالادوية .

أشكالية البحث :

تتجلى اشكالية البحث في تسليط الضوء على ظاهرة رغم محدودية ممارستها في الوطن العربي بغية ايجاد السبل الكفيلة بالوقاية منها ومعالجتها في الوقت الذي اغفلت فيه التشريعات الوضعية عن النص على تجريمها بالمعنى الحقيقي ، لحداثة هذا النوع من المخدرات والتي اصبحت افة كبيرة تهدد المجتمعات من خلال تاثيراتها الضارة على مستخدميها ، ومن جانب اخر معرفة امكانية تجريمها وفقاً لاحكام الشريعة الاسلامية من حكم هذا النوع من المخدرات .

منهجية البحث:

سوف يتم اعتماد المنهج الاستقرائي الوصفي المقارن بين الاراء الفقهية واحكام قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ في هذا الصدد .

خطة البحث:

سوف نقسم هذه الدراسة الى مطلبين ، نتناول في المطلب الاول مفهوم المخدرات الرقمية ، اما في المطلب الثاني سوف نتناول وسائل مكافحة المخدرات الرقمية

المطلب الاول

مفهوم المخدرات الرقمية

ادى التطور التقني والتكنولوجي في مجال الاتصال والتعامل الرقمي وتزايد التعامل الالكتروني والذي حقق العديد من المزايا سواء على المستوى الفردي او الدولي ، بيد ان هذا التطور كان له الانعكاس السلبي من ناحية اخرى فقد ظهرت العديد من الجرائم الخطيرة والتي تعرف بالجرائم الالكترونية والتي تعد المخدرات الرقمية اهم صورها .

حيث تعد المخدرات الرقمية نوع مستحدث من المخدرات يعتمد فيها المتعاطون على صنع مجموعة من التطبيقات والبرامج والتي يؤدي سماعها الى نوع من التخدير ، فأذا كان تعاطي المخدرات التقليدية المعروفة من اخطر الجرائم على الاطلاق كونها تساهم في ارتكاب جرائم اخرى وتسعى الدول بكل الطرق الى مكافحتها ومنع دخولها او المتاجرة فيها وتفرض على مرتكبها اشد العقوبات ، فما بال التعامل بالمخدرات الرقمية والتي اصبح التعامل بها بطريقة الكترونية عابرة للحدود الزمكانية ، حتى اصبحت متاحة للجميع وربما بشكل مجاني في اغلب الاحيان ، بل الاصعب من ذلك صعوبة ثباتها والقبض على مرتكبها والتي يستعصي على الجهات المختصة مكافحتها او الحد من انتشارها في الغالب الاعم .

وبالتالي نجد ان اغلب التشريعات والانظمة القانونية قد اغفلت عنها ولم تبدي اي اهتمام لموضوعها عن طريق سن القوانين العقابية والتجريمية من جهة ورصد اجراءات وقائية وردعية من جهة اخرى .

وتأسيساً على ما سبق ايضاحه ينبغي التطرق الى ايضاح مفهوم المخدرات الرقمية من خلال تقسيم هذا المطلب الى فرعين ، سوف نتناول في الفرع الاول تعريف المخدرات الرقمية ، اما الفرع الثاني سوف نتناول فيه ألية عمل المخدرات الرقمية .

الفرع الاول

تعريف المخدرات الرقمية

وجدت في وقتنا الحالي مخدرات مستحدثة تختلف عن العقاقير المعروفة سابقاً ، لكنها تهدد كيان المجتمع من اساسه وخاصة فئة الشباب ، وذلك من خلال مواقع الكترونية تستخدم لتوهن حياة الشباب وتحولهم الى مدمني مخدرات سمعية على شكل انغام صوتية يتجاوز خطرها النفسي والجسماني تأثير المخدرات العقلية ، حيث ان المقاطع الموسيقية محضرة بعناية فائقة بحيث ان اي جرعة زائدة قد تفتك بالدماغ ، وقد اكتشف هذا النوع من المخدرات لاول مرة في سنة ١٨٣٩ من قبل العالم الفيزيائي الالماني (هنريش دوف) وأستخدمت لاول مرة عام ١٩٧٠ في علاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين بهذا الاكتئاب الخفيف في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج بالادوية[١].

بيد اننا وقبل الولوج في تعريف المخدرات الرقمية لابد لنا من ايضاح مفهوم المخدرات والمؤثرات العقلية بغية الوصول الى تعريف واضح ومحدد لمفهوم المخدرات الرقمية ، فقد عرف المشرع العراقي المخدرات[٢]" هي كل مادة طبيعية او تركيبة من المواد المدرجة في الملحق (الثاني والثالث والرابع) الملحقة بهذا القانون وهي قوائم المواد المخدرة التي اعتمدتها الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ وتعديلاتها " .

ومما يلاحظ على التعريف المتقدم ان المخدرات مادة او شئ ملموس ، بينما المخدرات الرقمية مدار البحث هي عبارة عن ملفات صوتية، فكيف سيتم تعريف هذه الملفات الصوتية على انها مواد مخدرة في حال النص على تجريمها بينما هي في الاصل غير ملموسة ، بينما المخدرات التقليدية يتم تحديدها كما مر بنا في جداول من قبل الجهات المختصة والتي تضيف اي مواد اخرى ترى انها مخدرة ليتم اعتبارها مجرمة وبالتالي يمكن تطبيق القانون على المخالفين ، لذلك يذكر في السابق بانه اقراص (الترامادول) لم تكن مدرجة في الجداول المحددة من قبل الجهات المختصة ، اي بمعنى ان تعاطيها كان مباحاً بسبب عدم وجود نص عقابي يجرم تعاطيها ، واليوم نواجه نفس الاشكالية في موضوع المخدرات الرقمية والتي لم لتنظم بموجب اي قانون يجرم تعاطيها او الترويج لها[٣].

وعليه فقد عرفت المخدرات الرقمية بأنها " عبارة عن ملفات صوتية MP3 مخزنة بصيغة تشغيل خاصة طورته احد المواقع التجارية بأستخدام تقنية مفتوحة المصدر (source GPL-Open) وتسوقها تحت اسم المخدرات الرقمية "[٤].

---

(١) د. محمد محمود كالو ، حكم المخدرات الرقمية في الفقه الاسلامي ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.xmarabia.net تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٧/١٩

(٢) المادة /١ الفقرة اولاً من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ .

(٣) مصبح عمر عبد المجيد ، الاشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية ، مجلة القانون والمجتمع ، العدد التاسع ، ٢٠١٧م ، ص٢١٧ .

(٤) د. بوقرين عبد الحليم ، نحو مكافحة ظاهرة المخدرات الالكترونية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد السادس ، بدون سنة نشر ، ص٧٦ .

وعرفت ايضاً بأنها : تقنية النغمات الثنائية التي يستعملها الموقع الداعم والتي يمكن ان تؤثر على طريقة عمل الدماغ مما يسبب ظهور اثار متعددة على المستمع كأرسال اشارات الى الجسم لافراز مواد كيمياوية معينة مثل السيروتونين والاندروفين وهي مواد تؤثر بالجسم والعقل بطريقة تشبه تاثير المخدرات الفعلية(١).

وتأسيساً على ما سبق ومن خلال التعاريف التي طرحت بصدد ايضاح مفهوم المخدرات الرقمية يمكننا القول بأنها تطبيقات الكترونية تبعث ترددات معينة في الاذن اليمنى وترددات منخفضة عنها بفارق محسوب في الاذن اليسرى او يختلف فرق الترددات بين الاذنين بحسب نوع المخدرات المرغوب فيها ويعمل تأثيرها من خلال اختلاف الترددين بين النغمات في الاذن اليمنى واليسرى والذي يستحث الدماغ على محاولة التوفيق بين تغيير الاشارتين المترددتين مما يظهر الموجة الثالثة التي تسمع وتكون ذات التاثير المشابه لتعاطي المخدرات ، وهذه الحالة تجعل الدماغ في حالة غير مستقرة كهرومغناطيسياً مما يحفز الخلايا العصبية لافراز هرمونات متفاوتة بحسب نوع المخدر(٢).

نخلص الى القول بان المخدرات الرقمية هي نوع من انواع المخدرات لكن بشكل مختلف تماماً في اسلوب التعاطي ، أذ ان هذا النوع يتسلل الى انحاء الجسم كافة عبر الاذن من خلال مقاطع صوتية كما اسلفنا(٣)، لذلك يمكننا ان نعرف هذا النوع من المخدرات بأنها : مجموعة برامج وتطبيقات الكترونية ينتج عن سماعها نوع من التخدير واللاوعي لدى المتعاطي ، مما يدفعه الى ارتكاب الجرائم وغيرها بدافع لاشعوري .

الفرع الثاني
ألية عمل المخدرات الرقمية

بطبيعة الحال نجد ان انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية نتج عنها تفاقم حالات الادمان لدى المتعاطين لهذا النوع من المخدرات ولعل اغلب الفئات العمرية المستهدفة هي فئة الشباب وما صاحب هذه الظاهرة من مخاطر صحية ونفسية واقتصادية واجتماعية الامر الذي تطلب ضرورة الوقوف عند هذه الظاهرة وايجاد السبل الكفيلة للوقاية منها ، فضلاً عن ذلك اصبحت هذه المخدرات افة اجتماعية خطيرة تقلق المجتمع الدولي بكافة شرائحه بدءً من الاسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الاولى في المجتمع الى باقي المؤسسات التربوية والجهات الامنية .

فالادمان كما عرفه البعض(٤): بأنه حالة من السلوك الفعلي الذي يقوم به الفرد ويكرره وينتج عن تكراره رغبة شديدة في استمرار هذا التكرار وعدم انقطاعه .

ويشمل ذلك السلوك تعاطي المواد المسكرة والمخدرة وغيرها من المؤثرات العقلية والتي توهم الفرد بتحقيق نوع من الراحة التي تسيطر على من يتعاطاها تدريجياً ، لذلك يعد الادمان من الامراض والحالات المعقدة والتي تشمل احداث تغييرات فسيولوجية ونفسية في ذات الوقت(٥).

واقعاً تتمحور عملية التعاطي والادمان من خلال ممارسة بعض الطقوس التي تتطلبها ألية عمل هذا النوع من المخدرات والتي هي ملفات صوتية كما اسلفنا واحياناً تترافق مع مواد بصرية واشكال والوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث امواج وذبذبات صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل اذن ، ولان هذه الامواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات بين الاذنين للوصول الى مستوى واحد وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر ، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لاحساس معين يحاكي احساس احد انواع المخدرات او المشاعر التي تود الوصول اليها كالنشوة(٦) .

ففي المخدرات الرقمية يحاول الدماغ جاهداً التوحيد بين الترددين في الاذنين للحصول على مستوى واحد للصوتين ، الامر الذي يترك الدماغ في حالة غير مستقرة على مستوى الاشارات الكهربائية التي يرسلها ، ومن هنا يختار المروجون لمثل هذه المخدرات نوع العقار الذي تريده بعد دراسة حالة الدماغ وطبيعة الاشارات الكهربائية التي تصدر عن الدماغ بعد تعاطي نوع معين من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة ، حيث ان كل نوع من المخدرات الرقمية يمكن ان يستهدف نمطاً معيناً من النشاط الدماغي(٧).

في واقع الامر ينتج عن تعاطي هذا النوع من المخدرات الكثير من الاثار الجانبية والنفسية والصحية ، حيث تعمل هذه الاصوات التي تتشكل منها المخدرات الرقمية على التأثير على الحالة النفسية للمتعاطي من خلال العمل على ابعاده وعزله عن الحياة الاجتماعية ، كما انها تسبب الشعور بالرجفة وتشنجات في الجسم ، والذي يؤدي الى انخفاض الطاقة الانتاجية للفرد بسبب انعزاله عن الواقع الخارجي ، اضافة الى شعوره بالتوتر والقلق في حالة وجود اي عائق في الاتصال بالوسائل التكنولوجية التي يستعملها المدمن والتي قد تصل الى

---

(١) جبيري ياسين ، المخدرات الرقمية ، مجلة الشريعة والاقتصاد ، العدد الرابع ، المجلد الثامن ، ٢٠١٥م ، ص٥٧٦ .

(٢) عزوز صونيا ، قريشة خالد ، المخدرات الرقمية مفهومها وجذورها التاريخية وكيفية تاثيرها والحد منها ، مؤتمر الملتقى الوطني حول المخدرات والمجتمع تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج ، الجزء الاول ، اكتوبر ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٣ .

(٣) د عبير نجم عبد الله الخالدي ، المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، العدد الرابع ، المجلد الرابع والاربعين ، السنة ٢٠١٩ ، ص٢٦١ .

(٤) صبيحة بوخدوني ، الزهرة بن عاشور ، الادمان على المخدرات الرقمية وعلاقتها بالانحراف والجريمة لدى الشباب ، مجلة انسنة للبحوث والدراسات ، العدد الحادي عشر ، المجلد الاول ، ٢٠٢٠ ، ص١١٦ .

(٥) موفق عمر العبايجي ، الادمان على الانترنت انواعه ومراحله وعلاجه ، دار الشروق للنشر ، مصر – القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص١٨ .

(٦) مرسي محمد ، ادمان المخدرات الرقمية عبر الانترنت وتاثيرها على الشباب العربي ، المملكة العربية الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، ٢٠١٦ ، ص٦ .

(٧) صبيحة بوخدوني ، الزهرة بن عاشور ، مصدر سابق ، ص١٢١ .

درجة الاكتئاب اذا طالت فترة الابتعاد عن الاتصال بهذه الوسائل ، كما ان التعرض للاشعاعات المنبعثة من الجهاز الى زيادة التوتر في القشرة المخية مما يضعف الانتباه وينقص القدرة على التمييز[١].

المطلب الثاني

وسائل مكافحة المخدرات الرقمية

اصبحت عملية تعاطي المخدرات الرقمية تلاقي رواجاً منقطع النظير ، بسبب سهولة استعمال التكنولوجيا وتقنية المعلومات الالكترونية حتى اصبحت متاحة للجميع في الغالب الاعم ، اذ انها لا تتطلب قدراً عالياً من المهارة مما دفع تجار ومروجي هذه المخدرات الى تسويقها الكترونياً نظراً لانعدام الرقابة على تجارتها وعدم تجريمها بنصوص قانونية تحد من انتشارها ، وعليه سوف نقسم هذا المطلب الى فراعين نتناول في الفرع الاول ، دور المجتمع في مكافحة المخدرات الرقمية ، اما في الفرع الثاني سوف نتناول دور الجهات المختصة في مكافحة المخدرات الرقمية .

الفرع الاول

الوسائل الوقائية في مكافحة المخدرات الرقمية

ادى الانتشار المتزايد لتعاطي هذا النوع من المخدرات الى ضرورة تسليط الضوء على هذه الظاهرة لعلاجها والحد من انتشارها من خلال التوعية المبتكرة والتي تتلائم مع الشباب على وجه الخصوص سيما وان اول مراحل المعالجة تبدأ من الاسرة .

وعلى صعيد الاسرة يكتسب الفرد خلال مسيرة التنشئة والتربية الاجتماعية بعض القيم الخاصة بالعلاقات الاجتماعية فضلاً عن بعض انماط السلوك المرغوبة من خلال تعريفه بالمحرمات والممنوعات وماهو مخالف للعادات والاعراف المرعية في المجتمع وماهو مرفوض ومقبول والالتزامات الملقاة على عاتقه كي يكون فرداً سوياً ضمن النسيج الاجتماعي للمجتمع ، لذلك يمكننا القول بانه هناك علاقة طردية تتمثل بحالة تماسك الاسرة وانمدماجها الداخلي فكلما كانت الاسرة متماسكة كانت علاقات الاحترام والوئام تسود بين افرادها وكلما حرصو على الالتزام بالقيم ومعايير السلوك السائدة وبالعكس فيما لو كانت الاسرة تتعرض لضغوط خاصة ما يتعلق منها بصعوبة الحياة الاقتصادية وانتشار التعليم الذي رفع درجة الوعي بالخصوصية الفردية فضلاً عن متطلبات العمل وخروج المراة الى ميدان العمل والهجرة بغية التعليم او العمل والتاثر بالحياة والعلاقات السائدة في المجتمع الغربي وما صاحب هذا التاثر من اشكال متعددة من الاهتراق للقيم المحافظة في المجتمع الشرقي وما نتج عنها من تغييرات مخيفة في العلاقات وطبيعتها بين الافراد وتأسيساً على ما سبق نتج عنه تفككاً اسرياً وتباعداً مكانياً بين الاباء والابناء مما جعل الاباء في غفلة عن ابنائهم ووقوعهم كضحية للمخدرات وغيرها[٢].

بيد ان الامر لا يقتصر على الاسرة ما لم تتكمل حلقات السلسلة بالمجمل والى جانب الاسرة حلقة المدرسة ، حيث لايقل دورها عن الاسرة فهي الجهة التي تقدم التربية قبل التعليم والتاهيل واكتساب المفاهيم الاخلاقية والدينية في ذات الوقت ، وكلما كان النظام فيها منضبطاً متكاملاً وعملية التعليم ميسرة تعتني بابداعات الطلاب وتغذي عقولهم وتمتلك القدرة على بناء علاقات ايجابيه بين الطلاب انفسهم وبين المعلمين والتواصل معهم كلما كان هذا النظام ناجحاً ويصعب اختراقه من قبل الانشطة المنبوذة وغير المشروعة .

وبالتالي يقتضي تفعيل دور الاسرة والمؤسسات التعليمية بكافة مراحلها والمؤسسات الدينية من خلال التوعية بمضار هذه الافة الجديدة التي تفتك بحياة الافراد والشباب على وجه الخصوص .

الفرع الثاني

الوسائل العلاجية في مكافحة المخدرات الرقمية

مما لاشك فيه بان معظم الدول لا تستشعر خطورة وحجم الاثار الضارة الناجمة عن تعاطي المخدرات الرقمية ، بل وقد لاتلقي لها بالاً كما قد لاتتعامل معها بجدية على انها ضارة وخطرة على الافراد مما يؤدي الى انتشارها بسرعة فائقة في المجتمع ، وتصبح بالتالي وباء من الصعب السيطرة عليه في المستقبل بالاضافة الى ذلك لم نجد حكماً شرعياً واضح وقاطع على حرمة هذا النوع من المخدرات المستحدثة ، مما جعل الشباب يقدم عليها لغلبة الظن لديه بانها غير محرمة[٣] .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المقام نجد ان المشرع العراقي قد جرم الاتجار وتعاطي المخدرات بموجب قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ ، والذي بين فيه المقصود بالمخدرات والمؤثرات العقلية من مفاهيم يركز على مادة ولم يتطرق الى تلك المقطوعات الموسيقية والتي تسبب الضرر لمن يدمن على استماعها ، وهذا يعني وجود حالة من الفراغ التشريعي لتجريم هذا النوع من المخدرات المستحدثة ، لذلك كان على المشرع العراقي الانتباه الى هذه المسألة خاصة وان القانون المعني بمكافحة المخدرات قد صدر حديثاً وكان بالامكان الاطلاع على واقع المؤثرات العقلية وما توصل اليه العلم الحديث ، حتى اصبح بالامكان التخدير والتأثير على العقل لايقتصر على المواد الطبيعية او المصنعة ، انما من خلال عمليات الكترونية وتطبيقات رقمية تؤدي نفس الهدف الذي تؤديه المخدرات التقليدية[٤].

وأمام هذا القصور التشريعي نجد ان المروجين ومتاجري هذا النوع من المخدرات يؤكدون من خلال مواقعهم على شرعية وقانونية هذه المقاطع الصوتية والوسيقية ، استناداً لعدم وجود قانون يمنع تحميلها او التعامل بها.

وبالاستناد الى ماسبق ايضاحه يتبادر الى الذهن تساؤلاً مفاده ، لو عرضت الدعوى امام القضاء بخصوص تعاطي او الاتجار بالمخدرات الرقمية ، ماهو الموقف الذي يتخذه القاضي في هذه الحالة ؟

---

[١] حمودة سليمة ، الادمان على الانترنت اضطراب العصر ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد الحادي والعشرين ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ٢٠١٦م، ص٢٢١ .

[٢] د. لينا محمد الاسدي ، القصور التشريعي في مواجهة المخدرات الرقمية – دراسة في ظل قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ المعدل ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.iasj.net تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٧/٢٢ .

[٣] خالد محمد ، ظاهرة ادمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الاسلامي واهل الخبرة – دراسة مقارنة عند المعاصرين ، مجلة كلية الشريعة والقانون ، العدد الحادي والعشرون ، المجلد الثاني ، ١٤٨٠ هـ ، ص٣٣٠ .

[٤] د. لينا محمد الاسدي ، مصدر سابق ، ص١٧ .

بطبيعة الحال نجد ان القضـــاء ملزم بنظر اي دعوى تقدم اليه مادامت هذه الدعوى وفقاً للاصـــول التي نص عليها القانون كما وانه ملزم بالحكم فيه وبخلافه يعد القاضـــي قد ارتكب فعلاً يعاقب عليه القانون اســتناداً لنص المادة / ٣٠ من قانون المرافعات المدنية العراقي رقم ٨٣ لســنة ١٩٦٩ المعدل والتي جاء فيها " لايجوز لاية محكمة ان تمتنع عن الحكم بحجة غموض القانون او فقدان النص او نقصـــه والا عد القاضي ممتنعاً عن احقاق الحق ..." .

بيد ان الامر يختلف في القضـاء الجنائي والذي يحكمه مبدأ الشـرعية الجنائية (لاجريمة ولا عقوبة الا بنص) والذي يقضـي بعدم جواز التجريم والعقاب عند انتفاء النص وهذا يعني ان كل واقعة لاتعد جريمة ما لم يقرر القانون ذلك[١].

هذا من جانب ومن جانب اخر نجد ان من المبادئ الاســاســية في القانون الجنائي هو مبدأ الاقليمية والذي يقوم على اســاس ان القانون الجنائي للدولة يحكم جميع ما يقع على اقليمها من الجرائم وبالمقابل لا ســلطان للقانون الجنائي للدولة على مايقع من جرائم خارج حدود اقليمها ، لذلك نجد ان الانترنت لايحده حدود او حواجز جغرافية معينة يمكن ان تمنع انتشــاره ووصــول من يريد الدخول اليه والاطلاع على مايحتويه ، وبذلك ذابت الحواجز والعوائق الجغرافية بالنســبة للمخدرات الرقمية والتي تتجاوز حدود المكان فهي من الجرائم العابرة للحدود فمن الممكن ان يكون مؤلف المقطوعة من دولة ثم قام ببيعها لاخر في دولة ثانية وكذلك الترويج لها[٢].

نخلص الى القول بان ظاهرة المخدرات الرقمية اصـبحت أفة تلتهم المجتمع الدولي على وجه العموم مما يسـتدعي الى ضـرورة تشـريع القوانين العقابية الصارمة والتي تجرم تعطيها او الترويج لها ، كما يتوجب عقد الاتفاقيات الدولية التي تحد من انتشارها والعمل على نشر برامج توعية للافراد والشباب على وجه الخصوص توضح مقدار الخطورة الناتجة عن استخدامها .

الخاتمة

من خلال البحث توصلنا الى الاستنتاجات والتوصيات الاتية :-

اولاً / الاستنتاجات

١- عدم وجود نصوص عقابية تجرم التعاطي والاتجار بالمخدرات الرقمية وكذلك ملاحقة المروجين لهذا النوع من المخدرات .
٢- عدم وجود رؤى ودراسات استراتيجية توضح مدى خطورة هذا النوع من المخدرات ، في الوقت الذي اشارت فيه الاخصائيات الى اتساع دائرة التعاطي والادمان بحيث اصبحت افة تهدد المجتمع الدولي بصورة عامة .
٣- عدم وجود تعاون دولي من خلال عقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والتي تجرم تعاطي واتجار هذا النوع من المخدرات وتحد من انتشارها الى حداً ما .
٤- اصـبح هذا النوع من المخدرات خطراً محدقاً يهدد الجميع بسـبب عدم امكانية الحد من انتشـارها في الواقع العملي من الناحية الزمانية والمكانية ، وبذلك عدت من الجرائم العابرة للحدود ، غاية ما في الامر تجد مجال انتشارها في المجال الالكتروني عبر شبكة الانترنت الدولية .

ثانياً / التوصيات

١- نوصـي المشرع العراقي بضرورة استحداث قوانين صارمة تحاكي الواقع المعاصر وما نتج عنه من جرائم مستحدثة لم تكون معروفة في السابق وابرزها المخدرات الالكترونية .
٢- ضـرورة اسـتحداث انظمة تفتيش الكترونية تاخذ على عاتقها تفتيش الحواسـيب الشـخصـية وتعطى صـلاحية اغلاق المواقع المروجة لهذا النوع من المخدرات .
٣- وجوب تفعيل دور المؤسسات التعليمية من خلال التوعية بمخاطر المخدرات الرقمية وما ينتج عنها من اضرار فادحة قد تؤدي الى الموت .

المصادر

اولاً / الكتب القانونية

١- موفق عمر العباجي ، الادمان على الانترنت انواعه ومراحله وعلاجه ، دار الشروق للنشر ، مصر – القاهرة ، ٢٠٠٦م .
٢- مرسـي محمد ، ادمان المخدرات الرقمية عبر الانترنت وتاثيرها على الشـباب العربي ، المملكة العربية الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، ٢٠١٦ .
٣- د. منذر كمال عبد اللطيف ، السياسة الجنائية ، الطبعة الاولى ، دار الرسالة ، العراق – بغداد ، ١٩٧٨م .
٤- مرسـي محمد ، ادمان المخدرات الرقمية عبر الانترنت وتاثيرها على الشـباب العربي ، المملكة العربية الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، ٢٠١٦ .

ثانياً / البحوث والمقالات

٥- . بوقرين عبد الحليم ، نحو مكافحة ظاهرة المخدرات الالكترونية ، مجلة المســتنصــرية للدراســات العربية والدولية ، العدد السادس ، بدون سنة نشر .
٦- جبيري ياسين ، المخدرات الرقمية ، مجلة الشريعة والاقتصاد ، العدد الرابع ، المجلد الثامن ، ٢٠١٥م .
٧- مصبح عمر عبد المجيد ، الاشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية ، مجلة القانون والمجتمع ، العدد التاسع ، ٢٠١٧م .
٨- عزوز صـــونيا ، قريشـــة خالد ، المخدرات الرقمية مفهومها وجذورها التاريخية وكيفية تاثيرها والحد منها ، مؤتمر الملتقى الوطني حول المخدرات والمجتمع تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج ، الجزء الاول ، اكتوبر ، ٢٠٢٠ .

[١] د. منذر كمال عبد اللطيف ، السياسة الجنائية ، الطبعة الاولى ، دار الرسالة ، العراق – بغداد ، ١٩٧٨م ، ص٣٣ .
[٢] د. لينا محمد الاسدي ، مصدر سابق ، ص ١٨ .

٩- د. محمد محمود كالو ، حكم المخدرات الرقمية في الفقه الاسلامي ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.xmarabia.net تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٧/١٩ .
١٠-د عبير نجم عبد الله الخالدي ، المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، العدد الرابع ، المجلد الرابع والاربعين ، السنة ٢٠١٩ .
١١-صبيحة بوخدوني ، الزهرة بن عاشور ، الادمان على المخدرات الرقمية وعلاقتها بالانحراف والجريمة لدى الشباب ، مجلة انسنة للبحوث والدراسات ، العدد الحادي عشر ، المجلد الاول ، ٢٠٢٠ .
١٢-حمودة سليمة ، الادمان على الانترنت اضطراب العصر ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد الحادي والعشرين ، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، ٢٠١٦م .
١٣-د. لينا محمد الاسدي ، القصور التشريعي في مواجهة المخدرات الرقمية – دراسة في ظل قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ المعدل ، بحث منشور على الموقع الالكتروني www.iasj.net تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٧/٢٢ .
١٤-خالد محمد ، ظاهرة ادمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الاسلامي واهل الخبرة – دراسة مقارنة عند المعاصرين ، مجلة كلية الشريعة والقانون ، العدد الحادي والعشرون ، المجلد الثاني ، ١٤٨٠ هـ .

ثالثاً / القوانين واللوائح

١٥-قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ .